مسجد الهرميل بمحلة مرحوم (1328هـ / 1910م)
نموذج نادر لتخطيط المساجد بمحافظة الغربية

د. محمود سعد الجندى

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد –كلية الآداب – جامعة بورسعيد

ملخص البحث :

يعد مسجد الهرميل بقرية محلة مرحوم مركز طنطا بمحافظة الغربية الذى أنشأه المرحوم محمد الهرميل سنة 1328هـ/ 1910م كما ورد فى النص التأسيسى على جانب كبير من الأهمية ؛ لأنه يمثل فى تخطيطه مزيجاً ما بين الطراز الوافد فى عمارة المساجد فى العصر العثمانى والطراز المحلى حيث يتكون المسجد من بيت الصلاة والحرم , لكن تخطيط بيت الصلاة جاء وفق تخطيط الطراز المحلى ، فهو عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من عقود نصف دائرية تسير موازية لجدار القبلة يتوسط الرواق الأوسط منها منطقة وسطى مربعة محددة بواسطة أربعة أعمدة رخامية مثمنة يغطيها شخشيخة مثمنة الشكل بدائرها نوافذ للتهوية والإنارة يعلوها قبة.

وإذا كان موقع الحرم فى تخطيط الطراز الوافد يأتى على محور بيت الصلاة وعلى امتداده ، فقد جاء فى تخطيط هذا المسجد فى الناحية الجنوبية الغربية .

كما ترجع أهمية هذا المسجد إلى أنه جمع بين طرز عمارة وفنون دولة المماليك الذى شهد عصر عباس حلمى الثانى (1310– 33هـ /1892– 1914م) محاولة جادة لإحيائها تمثل ذلك فى مئذنة المسجد التى تمتاز برشاقتها وارتفاعها وجمال زخارفها وتوجت بقمة على هيئة طراز القلة , وتمثل فى زخرفة السطح الخارجى للقبة الضريحية بالزخارف الدالية أو الزجزاجية التى سادت وانتشرت فى زخرفة قباب العصر المملوكى الجركسى , وتمثل فى زخرفة الأطباق النجمية على ريشتى المنبر وباب الروضة وجانبى جلسة الخطيب وهى زخرفة مملوكية أصيلة , وطرز عمارة وفنون العصر العثمانى منها تخطيط المسجد وتصميم المنبر ودكة المقرئ وزخرفة التوريق العثمانى (طراز الرومى) الذى يغطى بدن المئذنة وكتلة المداخل ، محفوراً فى الجص ويغطى باطن القبة أعلى الشخشيخة بالألوان الزيتية والزخارف الهندسية ذات الطابع العثمانى على الأبواب والشبابيك بطريقة الحشوات وعلى بدن دكة المقرئ بطريقة السدايب ، إلى جانب التأكيد على رفع شعار الدولة العلية على قمة المئذنة وأعلى القبة الضريحية وعلى قبتى المنبر متمثلاً فى الهلال المغلق تتوسط النجمة الرباعية، إضافة إلى مظاهر التأثر بالعمارة والفن فى أوروبا فى عصر النهضة وتمثل فى زخرفة التاج والدرع حول درابزين دكة المبلغ والأعمدة التى تحملها وما عليها من زخارف والزخارف الجصية بدائر القبة علو الفسقية بصحن الحرم، وكذلك الأعمدة المعدنية التى تحملها مدموغة بكلمة Paris اى أنها جلبت من فرنسا .

وإذا كانت وسائل التغطية فى الطراز الوافد هى القبة المركزية وأنصافها على بيت الصلاة والقباب الضحلة على أروقة الحرم حول الصحن, فإن المسجد (موضوع البحث) سقفه مستوى من الأسمنت المسلح على أروقة الحرم حول الصحن وعلى بيت الصلاة باستثناء المنطقة المربعة الوسطى يتوسط سقفها شخشيخة .

يهدف البحث إلى دراسة ونشر هذا المسجد وهو غير مسجل فى عداد الآثار الإسلامية وينشر لأول مرة ، ويتبع البحث المنهج الوصفى والمنهج التحليلى المقارن وصولاً إلى نتائج جديدة.

DOI:10.12816/0036543